

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

برل الاشتراك عمر سنة

٣٠ في مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الإدارة

شارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء - القاهرة

تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٥٥٥

الحرورية

مجلة أسبوعية للقصص والبرق

نصدر مؤقناً في أول كل شهر وفي نصف

السنة الأولى

العدد السادس عشر ١٠ رجب سنة ١٣٥٦ - ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧

من أحسن القصص



فهرس العدد



صفحة			
٩٧٠	على الجديدة	أفصوصة مصرية	بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٩٧٤	قصة بلا نهاية	للكاتب الروسي أنطون تشيخوف ..	بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدي
٩٨٢	المرض المتبادل	أفصوصة مصرية	بقلم الأديب نجيب محفوظ
٩٨٧	جبان	للقصصي الفرنسي دي موباسان ..	بقلم السيد محمد الغزالي
٩٩٣	فدوست	للكاتب الروسي تشيخوف	بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب
١٠٠١	على الناحي تدور الدوائر	مترجمة عن الإنجليزية	بقلم الأديب أميل فرج
١٠١٣	إليها أمي	أفصوصة مصرية	بقلم الأستاذ محمود خيرت
١٠١٧	العذب القضي	للقصص الألمانية فيكي باوم	بقلم الأديب أحمد فتحي مرسي
١٠٢٣	اعتراقات في العصور	لأنفريد دي موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس

لا لا لا... لا تخافى
إن أصنع شيئاً من
هذا»

فمضت وهي تتلفت
إليه وتتهز إصبعها
مخدرة مندرة . ودفع
يده في جيبه بحكم

العادة ثم أخرجها فارغة فتنهد ونهض إلى الباب
وهو مطرق ، فقد كان هذا خامس يوم لم يدخن فيه
سيجارة ولم يشرب فنجان قهوة . وخرج يستأنف
البحث عن عمل ، وأكبر ظنه أنه سيرجع كما يرجع
كل يوم بالحياة المرة وإن كان لم يترك باباً إلا طريقه .
ولو كان معه شيء من المال لغامر به في تجارة ما .
ولكن دخله كان قليلاً وكان يكفيهما بفضل تدبير
زوجته وحسن تصرفها
وبأنه لماض وعينه على الدكاكين والمكاتب وإذا
بسيارة نخمة تقف بجانبه ويناديه سائقها وصاحبها ،
فالتفت فإذا صديق له ، فدعاه إلى الركوب فركب
وهو يحمد الله فقد كانت قدماء قد ورمتا قليلاً من
كثرة المشى . وسأله الصديق : « كيف حالك
يا أحمـد ؟ »

فقال أحمد « بخير والله الحمد »

فعاد يسأل : « نسنا نراك في هذه الأيام فأين
تختبئ ؟ وماذا تصنع بنفسك ؟ »
فهرب أحمد من الجواب وقال : « لا شيء . . .
كالعادة »

وبلغا بيت الصديق وكان شقة صغيرة في حي
جديد زاخر بالناس ودخلا ، والصديق ينظر إلى
أحمد من طرف خفى ، ويتأمله ويحيل عينه في تبابه ،

عَلَى الْحَدِيدَةِ

لِلأَسْتَاذِ اِبْرَاهِيمَ عَبْدِ الْقَادِرِ المَارَنِى

« كيف تطبخ ؟ »

فرفع عينه إليها فلم يرتح إلى نظرتها وهيئة
وجهها ، وآثر السلامة فعاذ بالتجاهل وقال « إيه ؟ »
فصاحت به وهي متكئة على المائدة بيد ، ويدها
الأخرى في خصرها : « ألم تسمع ؟ إني أسألك كيف
تطبخ وقد قطعت الشركة عنا الماء ؟ »

فقال وهو يتكاف التهورين من الأمر : « آه . .
صحيح . . ألا يمكن أن نستغنى عن الحساء غداً ؟ »
قالت : « لا تمزح . . إني أنكم جادة »
فقال : « هل هناك أمل كبير في الطبخ حتى
ترجعي نفسك إلى هذا الحد ؟ »

قالت : « وغداً يقطع عنا تيار الكهرباء أيضاً »
فقال : « هذا أهون . . على كل حال . . يميزنا
أن الإنسان لا يمكن أن يجد في الدنيا كل ما يشتهي »
فقالت وهي تهتم بأن تمضي عنه : « هذه الفلسفة
إن ترد إلينا الماء ولن تعيننا على احتمال هذا الكرب »
فقال : « اسمي . . سأذهب وأملأ لك بعض
الجرار والمواعين من الجيران »

فارتدت إليه وعينها تقدح شرراً وصاحت به :
« إياك أن تفعل . . الجيران ؟ أتريد أن يعرفوا
ما نحن فيه من الضيق ؟ والله إن فعلت هذا . . »
فقال بسرعة : « لا لا لا . . إنما كان خاطراً . .

وفرغاً من الطعام فاضطجع أحمد في كرسیه ،
وقد امتلأ ورضى عن الدنيا ، فناولته جميل سيجارة
فأشعلها وراح يدخن مسروراً ، فدار رأسه وزاغ
بصره ، كما هي العادة إذا انقطع المرء عن التدخين
وقتاً ثم عاد إليه . ونج جميل ذلك فهز رأسه أسفاً ،
وعز عليه ماصراً إليه أمر صديقه . وكان يعرف في
أحمد الأباء والعفة فاتفق أن يصارحه بشئ ، أو أن ياح
عليه بالأسئلة لئلا يخرج إحساسه .

وقال جميل : « والآن . . ما قولك ؟ . . هل
تريد أن تذهب إلى مكان معين فأحملك إليه ؟ »
فقال أحمد وقد شعر أن أيس في وسعه بعد
هذه الأكلة المنيعة أن يحفى قدميه بالشيء بحثاً عن
عمل : « لا . سأرجع إلى البيت »

وعاد إلى بيته يعيش المديون ، وفي قلبه سكينه ؛
وامتدت يده إلى جيبه — عفواً لا عمداً — فأحس
شيئاً صلباً فيه ، فدهش وأخرجه فإذا هو علبة
سجائر : « فوق مكانه ، وقد تفصد جيبه عرقاً ،
فقد كبر في ظنه أن يده لا بد أن تكون قد امتدت
إلى هذه العلبة وتناولتها ودسها في جيبه وهو غير
مدرك لما يصنع ؛ فواخجلته ؛ وماذا عسى أن يقول
جميل حين يفقد علبته ؟ إن تأخذ حيرة في الاهتداء
إلى اتى أخذها ومضى بها ، فما كان معه في البيت
سواه ، وهذه الخادمة الصبية التي لا يعقل أن تكون
من المدخنات ؛ وهبها كانت منهن فإن جميلاً ما كان
يحفظ بها لو أن يدها كانت طويلة ؛ ثم إن العهد
بها قديم ، فلا وجه للاشتباه فيها . ولا نكران أن
جميلاً كريم عظيم المروءة ، ولكنه ليس من الكرم
أن يكون المرء غرض اللصوص ؛ ولو أنه طلب منه
العلبة لما تردد في تركها له ، فلاداعى للسطو ، ولكن
كيف فعل هذا ؟ إنه لا يذكر أنه خطر له أن يأخذ
العلبة ، بل لا يذكر أنه عني بأن ينظر إليها ، وكل

وإن كان لأعيب فيها إلا أنها غير مكوية ، وصفق
جميل — فقد كان هذا اسمه — فأقبلت خادمة شابة
فقال لها : « إني ميت من الجوع . . . فهات لي بسرعة
شيئاً يؤكل »

وكان لا يكف عن التحدث في وجه أحمد فقد
زاعه اصفراره ثم سأله :

« هل كنت مريضاً ؟ »

فقال أحمد وهو يتكاف الاستخفاف : « لا . .

أبدأ . . تعب بس »

فسأله : « العمل كثير ؟ . . »

فزل لسان أحمد وقال وهو يضحك : « لا كثير
ولا قليل » وأراد أن يتدارك الأمر فقال : « شئ ،
بسيط على كل حال »

ففطن جميل إلى الحقيقة كلها وأدرك أن هذا
اصفرار الجوع

وأعد الطعام فجلسا إلى المائدة ، ولم يكن جميل
يموت من الجوع كما قال لخادمتها فجعل همه أن
يتكلم ، وأن يحث أحمد على الأكل ؛ وأقبل أحمد
على الطعام في أول الأمر متعففاً يتناول بقدر ولكن
الطبيعة غلبته ، فما ذاق طعاماً حسناً كهذا منذ
أسبوعين ، فلم يمد يبالى أن يتكاف أو يتظاهر
بالتزهد . وكان ربما تذكر زوجته وهو يلثم اللقم
فيتمنى لو استطاع أن يحمل إليها بعض ما أمامه من
الألوان . ولكن كيف يصنع ذلك ؟ ويحدث نفسه
أنها لو كانت خرجت معه لكانت الآن تأكل بلا
حرج أو خجل . ولم يخطر لأحمد أن جميلاً عرف
حقيقة حاله . نعم زل لسانه بما يفيد أنه لا عمل له
الآن ولكن هذا ليس معناه أنه هو وزوجته لا يكادان
يخدان الكفاف وأنهما يستميان على العيش برهن
أشياء مما في البيت حتى لم يبق إلا الفرش والأوعية
والأدوات التي لا يستغنى عنها ولا يحى رهنها بشئ .
وهذا كله لا يعرفه — ولا يمكن أن يعرفه — جميل

إنه سيرجع أدراجة لعله يعثر على الظرف حيث سقط
ولا يحتاج أن تقول إنه لم يجد شيئاً !

ومضى يومان انقطع في خلالها تيار الكهرباء،
وازدادت الحالة سوءاً ، وكان شر ما فيها وأشقه على
الروحة أن لا ماء في البيت ، وأن الالتجاء إلى
جار أو غيره يقضى إلى النضيحة وهتك السر ؛ ولم
تكن تدري أن ما تحرص على كتمان معروف ، وأن
الجيران لا يلفظون بشيء كلفظهم به ، وأن هذا أمتع
ما تدور عليه أحاديثهم في مجالسهم ويسهراتهم ، وكانوا
ينصفونها ويحمدون منها تعففاً وتجلدها وتسترها ،
ولكنها هي كانت لا تعرف هذا ، ولا يعينها إلا أن
من الواجب أن تستر هذه الخلعة حتى تنفج الأزيمة
وتتفتح أبواب الرزق . وكانت تنفق ما تحصل عليه
من رهن أشياءها على الطعام ، وكان الأمر يحتاج
إلى التقدير الشديد ، والحساب الدقيق ، لئلا تأخذ
من المراتبي الذي كان يعطيها القروش وكأنه يسكبها
من جلدته . وقد نفذ ما يسعها رهنه ، ولم يبق إلا
الأثاث وما إليه ؛ وكان الجزع يقتلبها حين تفكر في
أنها ستضطر أن تخرج هذه الأشياء ، فيراها الجيران
ويعلمون إلى أين تذهب ؟ وإذا طالت بطالة أحمد
أسابيع أخرى فلن يصبح من اليسور الاحتيال
لتدبير أجرة البيت ، وحينئذ ماذا يكون المصير ، ولا
صبر لأحد على مفلس ؟

ودخل الليل والرجل وامرأته جالسان ، ساهمين
لا يتكلمان ، وإذا يباب الشقة يدق دقاً عتيقاً ، فذعرا
وتبادلا نظرات الاستغراب . ومن ترى يكون الطارق
في هذا الوقت ؟ وماذا يعني ؟ وماذا عسى أن
يقدم إليه إن كان زائراً ؟

وتوالى الدق وتعالى ، فنهض أحمد وهو يقول لامرأته :
« ما العمل ؟ ليس عندما نور . . . ولا جاز ولا
شع . . . لا حول ولا قوة إلا بالله »

ما يدكره أنه كان قرير العين جداً وهو يدخن السجارة
بعد أن زال عنه الدوار ، حتى الدوار الذي اعتراه لم
يكن يخلو من لذة

والآن ماذا يصنع ؟ لم يتردد أحمد في أن الواجب
هو أن يحتفظ بالسجائر ليردها إلى جميل متى سنحت
له فرصة يزوره فيها ، وعليه أن يجعل بذلك ليجو
من نفس جميل ما عسى أن يكون قد دار فيها ،
وبذلك يصبح الأمر مدعاة للضحك

وبلغ البيت وهو مبهم المزم على ذلك ، فألقى
زوجته جالسة إلى المائدة وفي يدها قلم ، وأمامها ورقة
عليها أرقام شتى ، فضحك وهو يقول :
« ما أغرب أن يغري المفسون بالحساب !
أم تراك وجدت مرزقاً يا امرأة ؟ »

فقلت وهي متجهمة : « أقعد . أين أوراق
الرهن ؟ »

فسألها : « ما حاجتك إليها ؟ »
قالت : « سبحان الله ! أريد أن أعرف حساب
البيت على وجه الدقة »

قال : « أي بيت ؟ ما بقي من البيت لنا ، أم
ما انتقل إلى ذلك المراتبي ؟ »
قالت : « هات بس : »

فدس يده في جيبه فأخرج علبة السجائر ، ثم
دسها مرة أخرى ليخرج الظرف الذي يحفظ فيه
أوراق الرهن ، فلم يجد شيئاً ! فبهت واصفر وجهه
وزاغت عيناه ؛ ورأت منه ذلك فسأته : « مالك »
قال : « مالي ؟ ضاع الورق ! »

قالت : « يا خبر أسود ! ضاعت أشياءي كلها ،
ومصوغاتي جميعاً : »

فنهض أحمد ، وجعل ينفخ جيبوه واحداً واحداً
بلا فائدة ، فانحط على كرسي وقد أيقن أن الظرف وقع
منه حينما أخرج علبة السجائر ، وأخبرها بذلك ، وقال

زوجته ذاهلة مرتبكة ، وكان كل شيء قد أعد ،
فاستقبلها الجمع بالتحية والبشر ، وأجلسوها في
الصدر ، وجلسوا هم كيف اتفق ، وبدأ الأكل . .

ولكل شيء آخر .
بعض الخمسة ، عن كراسيهم ، وودعوا أحمد
وزوجته ، وانصرفوا بمثل الضجة المرحلة التي دخلوا
بها ، وأغلق الباب ، فوقف الرجل وامرأته ينظران
إلى المائدة التي تركها القوم مثقلة بما يكفي اللذير
للتقصيد بضعة أيام .

وشرع أحمد يرد الكراسي إلى مواضعها على
حين كانت زوجته ترفع الطعام وإذا به يرى ظرفاً
على كرسي فتناوله بيد مرتعشة وفتحه فقرأ فيه :
« غزائك إخوانك ، وكروا عليك هذه الكرة
المباغطة لأنك أخفيت عنهم أمرك ، وحرمتهم أن
يؤدوا لك بعض الواجب . ولا خير فيمن لا يعرف
صديقه إلا في حال يسره واستغفانه ؛ وليس ذنبك
أناك تبطل أياماً أو أسابيع فن كل امرئ عرضة
لذلك ، والدنيا مثل الخيارة . . .

غداً تستطيع أن تقابل مدير مصنع الزجاج . . .
ليكمل اليك العمل الذي استطعنا أن نجده لك على عجل ،
وهذه دفعة على الحساب ، تردها متى وكيف شئت .
وسيعود الماء والنور غداً . . .

رئيس الرابطة : جميل
فسالت السموع على خدي أحمد ودفع بالكتاب
إلى زوجته ، في صمت ، وهم بالخروج فوقعت عينه على
ربطة صغيرة في زاوية ، فوقف يتأملها هنيئة ثم مد يده
إليها وفكها فإذا فيها كل ما كان مرهوناً عند المرابي ؛
في هذه اللحظة فقط أدرك أنه لم يسرق
(سجناء) ولم يفقد أوراق الرهن . . .

ابراهيم عبير القادر المازني

ولم تستطع المرأة أن تبقى لتواجه القادم ، كأنها
من كان ، ولو كان أباه أو أخاها ، فقد كانت تكتم
الأمر حتى عن أهلها ، فهربت إلى غرفة النوم ،
وتركت أحمد يفتح الباب ويتصرف كما يليه الله .

وفتح أحمد الباب محاذراً وأطل بوجهه ليرى
من القادم وإذا به يبصر جميلاً وأربعة من جماعته
— وهم جميعاً يعرفون أحمد — فارتد عن الباب
مضطرباً ، وقد دار بنفسه أن هؤلاء آخر من كان
يطبق أن يعرفوا حاله فإنهم من أهل الثراء ، ثم إنهم
خمسة فماذا يصنع ؟

وألمهمه الله أن يقول لجميل « جميل بك ؟ تفضل ؛
ولكن أرجو أن تليزموا السكنة ؛ الست متعبة
وراقدة ؛ تفضلوا . . . بيتكم ، ولكن في سكون من
فضلكم . . . واعذروني إذا لم أقدم لكم القهوة أو
شيئاً ، فأني لا أعرف كيف أصنعها . . . ولا مواخذة ؛
تفضلوا . . . أهلاً وسهلاً »

وارتاح وخلصت أنفاسه بعد أن قال ذلك ،
وأحس أنه استطاع أن ينجو من الفضيحة ، وأنه
ستر الحال على خير وجه وأبعثه على الرضى
ولكن أصحابه لم يلزموا السكنة ، ولم يحرموا
على راحة المريضة المزعومة ، فقد كانوا أعرف
بالحقيقة من أن يصدقوا ذلك ، فدخلوا يغنون ،
ووقف جميل في وسط « الصالة » يقول :

« أيها الأتباع المخلصون . . . ضعوا مامعكم ،
ورتبوا السفرة . . » والتفت إلى أحمد وقال :

« تفضل بدعوة السيدة الكريمة فقد جئنا متطفلين
لنتمشى على مائدتها . . . ونحن يطيب لنا طعام بغيرها »
وكان الأربعة قد شرعوا يعدون المائدة
ويخرجون الأطباق ويضعونها عليها ، ويفكون
الربطات التي يحملونها بعد أن أوقدوا شموعاً جاءوا
بها معهم ، فخرج أحمد والدمع يتفرق في عينيه وعاد